

فالموقف المتعين في القراءة موقف متعين من اللغة وحدها ، قوامه من شبه العبارات التي يتلفظ بها القارئ ، والشاعر لا ينقل موقفاً إيصالياً كالموقف الذي يتوخى مطلق القائل نقله بواسطة العلامات اللغوية ، وإنما ينقل لغة تخيلية محضة ، فاللغة عنده ليست وسيلة لسواها ، بل هي غايته التي يروم نقلها في الجمل والكلمات .

ومن ذلك يتبين أن علاقة الشاعر بشعره مغايرة لعلاقة القائل بكلامه ، فالعمل الشعري ليس قرينة لغوية على صاحبه بالمعنى المفهوم من الجملة بالنسبة لقائلها ، إذ هو من هذه الجهة لا يعبر عنه على ما يقتضيه المتعارف من التعبير ، وإذا قيل إن ما بينهما يجرى مجرى ما يكون بين الأثر والمؤثر قلنا إنه ليس بين الشاعر وعمله الشعري علاقة مباشرة ، كالعلاقة القائمة بين القائل وما يقول .

ويستتبع ذلك أن الموقف الإيصالي في الشعر ، وقوامه كما ذكرنا من اللغة التخيلية ، لا يتضمن ، خلافاً للمواقف الأخرى ، للشاعر ولا القارئ وإنما هو موضوع يتعالى عليهما جميعاً .

ثم إن قائل اللغة العادية ، وهو على وعى بقواها المشتقة من دلالاتها الكامنة في العلامات ، لا يفتأ ينزل هذه القوى على حكم المعايير والأغراض العملية التي يستوجبها الموقف المتعين ، أما الشاعر فليس في عمله استعمال للغة ، إذ الشعر ليس بسبيل الأمور العملية ، وإنما هو نظرية ورؤية ، قوامه من اللغة لذاتها ، فالشاعر - كما يقول سارتر - لا يستخدم الكلمات بحال ولكنه يخدمها ، وهو أبعد ما يكون عن استخدام اللغة أداة ، وقد اختار طريقه اختياراً لا رجعة فيه ، وهو طريق فرضه عليه مسلكه الشعري في اعتبار الكلمات